كاثرين بوث ودرها في تطور دور المرأة الدين والاجتماعي ١٨٥٩-١٨٦٠

أ.م.د. حيدر جاسم الرويعي الباحثة. رسل فاضل عودة

Haidar.Alrwayee@qu.edu.iq russelfadhil98@gamil.com

جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

الملخص

حظيت دراسة الشخصيات التاريخية بمكانة بارزة في مجال الدراسات الأكاديمية لما لها من دور مؤثر في صناعة الاحداث التاريخية وكان لكاثرين بوث أهمية دينية واجتماعية كبيرة في التاريخ البريطاني, تكمن الأهمية الدينية عندما اضحت بدور كبير في سبيل تحقيق المساواة ما بين الرجل والمرأة فكريًا واجتماعيًا وبحق المرأة في الوعظ بالإنجيل الذي كان حكرا على الرجال والاجتماعية بتأسيس منظمة جيش الخلاص في افقر مناطق شرق لندن وتمكنت من كسب المنبوذين الذين فشلت الدولة والمنظمات الخيرية الاجتماعية والدينية من محاولة إصلاح أوضاعهم ولسنوات عديدة, كما قادت اشرس الحملات الاجتماعية للوقوف بوجه الدعارة واستغلال الأطفال والفتيات في ذلك ونجحت من خلال الضغط على البرلمان في تعديل القانون الجنائي عام ١٨٨٥ الذي رفع سن الموافقة للفتيات بـ١٦ عاما بدلا من ١٢ عاما وهو ما زال معمول به إلى الآن .

Abstract:

The study of historical figures has gained a prominent place in the field of academic studies because of their influential role in making historical events. Catherine Booth had great religious and social importance in British history. Preaching the gospel, which was the preserve of men and social, with the establishment of the Salvation Army Organization in the poorest areas of East London and was able to win over the untouchables who the state and social and religious charitable organizations failed to try to reform their conditions for many years. It also led the fiercest social campaigns to stand up to prostitution and the exploitation of children and girls in this. During the pressure on Parliament to amend the Criminal Code in 1885, which raised the age of consent for girls by 16 years instead of 12, which is still in place until now.

المقدمة:

تضمنت الدراسة مقدمة ومحورين وخاتمة, عرض المحور الأول **وجهات نظر كاثرين بوث حول الوعظ الأنثوي** , وتناول المحور الثاني رد كاثرين بوث على منتقديها كتابيًا .

المحور الأول: وجهات نظر كاثرين بوث حول الوعظ الأنثوي

طورت كاثرين أيضًا قناعات نسوية قوية، لا سيما تبنيها لقضية "**النساء كواعظات**" في المجتمع الفيكتوري حيث كانت الخطابة الدينية لا تزال تعتبر مقاطعة للذكور على الرغم من تصويرها أحيانًا على أنها قديمة الطراز، كانت كاثرين مومفورد في جوهرها امرأة سابقة لعصرها بينما لم تحقق أبدًا نفس الدرجة من التحرر مثل الأجيال الحديثة ، إلا أن بعض آرائها التقدمية ما زالت تتردد(١) .

لم يكن فكر كاثرين بوث وليد الصدفة, بل كان نتاج تفاعل جملة من الظروف المحيطة وعوامل التنشئة المتنوعة, كذلك الحال بالنسبة لأفكارها المتعلقة حول الدور الريادي للمرأة في المجال الديني والاجتماعي, اذ تطورت وجهات نظرها بمجال الوعظ النسائي وفقًا للتطورات الأنفة الذكر وتمثلت أهم جوانب وجهات نطرها بـ :

١. لم تقتصر نظرتها حول حق المرأة في خدمة الكنيسة فحسب, إنما في حياة المجتمع الفيكتوري ككل, نتيجة لتطور تدريجي في تفكيرها وتجربتها, اهتماماتها الأولى تتعلق بالتحيزات التقليدية ضد المرأة, والتي ليس لها أي مساواة مع الرجل من الجانب الاجتماعي, السياسي, الفكري, أو الروحي, وبمرور الوقت ومع بعض التغيرات التي مرت بها بعد قدوم عائلتها إلى مدينة لندن, وترددها المتواصل في الذهاب إلى الكنيسة, أصبح تفكيرها أكثر تركيزًا على القضية المحددة المتمثلة في **مساواة المرأة بالرجل في المنبر(٢).**

٢. مسألة وعظ النساء كان بالغ الأهمية بالنسبة لكاثرين لأنها مقتنعة بأن هذا الأمر له مبرراته في الكتاب المقدس, لذا دافعت بشغف عن آرائها وتصورت استخدام النساء في الخدمة العامة كجانب لا غنى عنه سواء في المجتمع أو الكنيسة في ظل القدرات التي منحها الله بكرم لكل من الذكر والأنثى, وبالتالي فأن حرمان المرأة من إي حق يعني إنكارًا لنعمة وكرم الله[١] .

٣. اعتقدت كاثرين بأن وجهات نظرها حول حق المرأة في الوعظ طبيعية, لم تكن شاذة كما اتهمها البعض من رجال الدين, إنما تمت مشاركتها بل وإضفاء الطابع المؤسسي عليها عندما أصبحت المذهب الفعال للعمل الديني فيما بعد, واصبحت كاثرين الأداة التوجيهية الرئيسية في صياغة مرجع توراتي واضح للخدمة النسائية, واستطاعت التأثير على العديد من الأخرين بما فيهم زوجها, واقنعتهم بالحقيقة التوراتية للموضوع, وأن عددًا لا يحصى من النساء اتبعن ما كان في كثير من الأحيان طريق معاناة بالنسبة لهن وذلك بعد انضمامهن إلى العمل الديني واصبحن واعظات من أجل الإنجيل إضافة إلى المناصب الأخرى التي منحت لهُن بالمساواة مع الجنس الأخر(٣).

ظلت خدمة الإناث الموضوع الأبرز لكاثرين نتيجة لحادث وقع في عام ١٨٥٩ عندما دافعت بإسهاب عن الموضوع, ارتبطت الظروف المحيطة بتحليلها الأكثر تفصيلاً بوصول الإحيائيين الأميركيين فويب بالمر(٤).

جاءت فويب إلى بريطانيا ضمن حملة إنجيلية استمرت اربع سنوات (١٨٥٩-١٨٦٣), وأجرت سلسلة من الجولات والاجتماعات في المدن البريطانية. للترويج عن القداسة وإيقاظ اعضاء الكنيسة الباردين روحيًا[٢], وقامت بدور نشط مما جعل وعظها فريدًا في هذه المساعي, إذ عمدت إلى مخاطبة الرجال والنساء علنًا, وكانت سلطتها المرئية نموذجًا ودافعًا للقيادة النسائية(٥).

اتبعت كاثرين الأنشطة الأولية لـ فويب بالمر في المدينة عن كثب, لذلك عندما انتقد القس آرثر أوغسطس ريس Arthur Augustus Reese وهو مسؤول مستقل بكنيسة بيثيسدا الميثودية في بلدة سندرلاند المجاورة إلى جيتسهيد, أمام تجمع مسقل, ضم حوالي ١٠٠٠ شخص وعظ فويب بالمر وتحدث ضدها من على منبر كنيسته ونشر ايضًا كتيبًا يسخر من الدعاة بشكل عام وبالمر بشكل خاص ويهاجم ادعاء المرأة في الوعظ(٦).

أستشهد بنص الكتاب المقدس "٣٤ **فلتصمت نساؤكم في الكنائس, فلا يجوز لهن التكلم. وعليهن أن يخضعن كما تقول الشريعة.** ٣٥ **فأن أردن أن يتعلمن شيئًا, فليسألن أزواجهن في البيت, لأنه عيب على المرأة أن تتكلم في الكنيسة**"(٧). وكذلك النص"١١ **وعلى المرأة أن تتعلم بصمت وخضوع تام,** ١٢

ولا أجيز للمرأة أن تعلم ولا أن تتسلط على الرجل, بل عليها أن تلتزم الهدوء , ١٣ لأن آدم خلقه الله أولاً ثم حواء . ١٤ وما أغوى الشرير آدم, بل أغوى المرأة فوقعت في المعصية"(٨).

شكلت أوامر الرسول بولس ضد وعظ الإناث جوهر حجة ريس, وأصر على أن هذه الأوامر كانت صريحة وعالمية: "إنه لا يشير إلى اولئك الذين يدعون إنه مصدر ألهام فقط, بل إلى الجميع; ولا تدين فقط أعمال الوعظ العام, ولكن إلى كل من يتحدث(٩) .

كان أساس تفسيره لـ بولس هو الرغبة في الحفاظ عل التمييز بين المجال العام الذكوري والمجال الخاص الأنثوي الذي حدد طبيعة العلاقات بين الجنسين في المجتمع البريطاني خلال منتصف العصر الفيكتوري, وجادل ريس قائلاً: "يجب على النساء إلا يتحدثن علنًا" لأن مركزهن في الحياة يتطلب التواضع ويجب أن يخلو من التباهي بالظهور كثيرًا في الأماكن العامة للمشاركة في الخدمات الخاصة بالتعليم والصلاة"(١٠).

فلا يمكن استخدام مهمة المسيح لمريم المجدلية لتبرير وعظ المرأة لأنها كانت رسالة خاصة, يمكن للنساء تعليم أطفالهن في المنزل أو حتى مخاطبة مجموعات من النساء لأن مثل هذه الأنشطة لا تخرج النساء من مجالهن الأنثوي الشرعي, إلا أن عمل المرأة في المجال العام يعني اغتصاب سلطة الرجال, وهو ما كان ممنوع عليهن, وكان هذا الحظر وفقًا لآراء ريس قائماً على الطبيعة, لأن آدم تشكل أو خلق أولاً, وأخضع الله النساء , لأن المرأة كانت الباب الذي من خلاله دخلت الخطيئة إلى عالمنا وكل ويلاتنا(١١).

كان تأكيد ريس مرتكزًا على المبدأ اللاهوتي القائل بأن المرأة خاطئة حتى وأن جاء الخير من وعظها, فهي ستولد الكثير من الشر أثناء حدمتها, كما وصف البعد الأخر جملة الآثار السلبية لاجتماعات لوعظ المرأة المتمثل بالضجيج والإثارة الناتجة عن الوعظ العاطفي, وتساءل عن التحولات التي تحدث في مثل هذا الوضع, وكيف يمكن التمييز بين التحولات الحقيقية والزائفة(١٢).

المحور الثاني: رد كاثرين بوث على منتقديها كتابيًا

كانت كاثرين التي آمنت بحقها في التحدث رغم أنها لم تمارسه سابقًا, غاضبة بشكل كاف(١٣) ومستعدة للذهاب إلى سندرلاند وإلقاء خطاب للرد عليه, بعد أن شعرت بالفزع من قراءة الهجوم الذي شنه ريس على أساس الكتاب المقدس(١٤).

وقررت مواجهة ودحض آرائه, وفي كانون الأول عام ١٨٥٩, نشرت كتيبًا للرد عليه بعنوان تدريس الإناث Female Teaching, أو القس أرثر ريس مقابل السيدة بالمر(١٥), or the Rev. A. A. Rees versus Mrs. Palmer, يتألف من ٣٢صفحة, دافعت فيه بقوة عن حق وواجب المرأة في الوعظ (١٦).واعيد طبع الكتاب بعد نفاذ طبعته الأولى عام ١٨٦١, مع تنقيحات تعزز حججها كما تذكر في مقدمة الطبعة الثانية, تقول "أنها انتهزت الفرصة لتوسيعها وتحسينها"(١٧)

والطبعة الثالثة تم نشرها عام ١٨٧٠ المعنونة خدمة الإناث أو حق المرأة في الوعظ بالإنجيل, "Female Ministry; or Women's Right to Preach the Gospel" .

احتوت الطبعة الثالثة على نفس الحجج الأساسية ولكنها أعادة تنظيم وتلخيص بعض المحتويات واغفلت التعليقات المباشرة والشخصية الموجهة إلى القس ريس, حينما كانت ترد عليه, كما هو الحال مع الإصدار الثاني, كما تم شطب جميع الأجزاء المثيرة للجدل, وإضافة بعض المواد الجديدة, وبالتالي تم تكييف الآراء الواردة فيه بشكل أفضل للتداول العام(١٨).

استندت كاثرين في رؤيتها لحق المرأة في الوعظ والتدريس في الكنيسة. **الأول**, تعاملت مع حقيقة أن الناس يخلطون بشكل خاطئ بين **العرف والطبيعة(١٩)** وكذبت كاثرين الثقافة العقلية المتواجدة, والاندفاعات المتوارثة من العرف وقوة التحامل (التحيز), واستبعدت افتراضات الجنس الآخر مع تفسيراتهم من جانب واحد للكتاب المقدس في هذا المجال(٢٠) أو التهمة التي تؤكد أنه من غير الطبيعي أو غير المؤنث أن تبشر امرأة, وادعت أن أعضاء جنسها كانوا ملائمين ومناسبين بطبيعتهم للتبشير: **"لا يمكننا اكتشاف أي شيء غير طبيعي أو غير محتشم في امرأة مسيحية, عندما تظهر على منصة أو منبر, بطبيعتها تبدو مهيأة لمثل هكذا مهمة(٢١)** أعطى الله للمرأة شكلاً وموقفًا رشيقًا, وكسبًا أخلاقًا, وخطابًا مقنعًا, وقبل كل شيء طبيعة عاطفية متناسقة بدقة, وكلها تظهر لنا مؤهلات طبيعية بارزة للتحدث امام الجمهور(٢٢).

واعترفت أن النساء ملزمات بنظام اجتماعي إذ أمر الله بمجالات عمل متميزة للرجال والنساء وأخضع النساء لأزواجهن. لكن كاثرين أكدت أن هذه الأوامر لا تمنع المرأة من ممارسة الوعظ, ولا يجب أن يقتصر دورها على المطبخ وقراءة القصص للأطفال, بل تمارس مسؤوليات إلى جانب الرجل في مجال العمل وما شابه ذلك, ما دام الله لم يمنع ذلك(٢٣).

اعتقدت أنه يجب تبرير دفاعها عن خدمة الإناث **كتابيًا**. لاقتناعها الإنجيلي بأن الكتاب المقدس كان الدليل الرسمي لكل الحياة, قادها إلى التعرف على خطورة هذه المهمة(٢٤).

وبالتالي, أصبحت الكتب المقدسة النقطة المحورية في جدلها العام **الثاني**, كان جوهر استراتيجيتها هنا, هو إظهار أن الكتاب المقدس عند تفسيره وتطبيقه بشكل صحيح ودقيق دعم دورًا عامًا للنساء في الكنيسة, وتبع ذلك من هذه الفرضية أن معارضة خدمة النساء نتجت عن سوء التعامل مع النص الكتابي. كانت التهمة الإجمالية التي وجهتها ضد ريس وآخرين هي انهم أخذوا مقاطع معزولة, منفصلة عن ارتباطاتهم التفسيرية(٢٥) وبشكل أكثر تحديدًا, أدعت أنهم قطعوا النصوص الكتابية من سياقاتهم, فشلوا في استخدام الأجزاء "البسيطة التي لا لبس فيها" من الكتاب المقدس لتسليط الضوء على الأقسام الأكثر صعوبة(٢٦) بمجرد التعامل مع النصوص الكتابية بطريقة أكثر مسؤولية, يمكن تقديم حجة قوية للخدمة الأنثوية, مع وضع هذا في الاعتبار, كرست كاثرين كتيبها للمقاطع الرئيسية المتعلقة بالموضوع, وإعادة تقييم لنصي العهد القديم والجديد اللذان يستخدمهما المحافظون التقليديون من رجال الدين في الغالب لمنع النساء من الوعظ والتعليم في الكنيسة, فالمقطع الأول المعني, كورنثوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥, أخذه معظم المؤمنين الفيكتوريين ليصف صمت النساء في الكنيسة(٢٧).

ما جادلت به كاثرين هنا هو أن الرسول بولس, كاتب هذا النص المفترض, لا يمكن أن يأمر النساء بالبقاء صامتة تمامًا, لأنه قال "٣ **لكني أريد أن تعرفوا أن المسيح راس الرجل, والرجل رأس المرأة, والله رأس المسح.** ٤**فكل رجل يصلي أو يتنبأ وهو مغطى الرأس يهين راسه, أي المسيح,**٥ **وكل امرأة تصلي أو تتنبأ وهي مكشوفة الرأس تهين رأسها, أي الرجل, كما لو كانت محلوقة الشعر(٢٨),** وقام الرسول بتوبيخ كلاً من الرجال والنساء في الكنيسة الكورنثية لسوء تصرفهم ونص على الطريقة الصحيحة للصلاة والوعظ في هذا المكان الثقافي- اليوناني الرجال برؤوسهم المكشوفة, والنساء برؤوسهن المحجبة(٢٩), وأكد بولس من جانب أخر ٣١ **لأن في امكانكم كلكم أن تتنبأوا, واحدًا بعد الأخر, ليتعلم جميع الحاضرين ويتشجعوا(٣٠)**

بوجود كل من الرجال والنساء المصلين في الكنيسة الكورنثية, فأثارت كاثرين مسألة كيفية التوفيق حدثين متناقضين حيث مرة يتم تحذير النساء بأن يصمتن في الكنائس, كانت مختلفة عن تلك كيف يجب أن تصلي المرأة وتتنبأ علنًا, أن الادعاء بأنه يفرض صمتًا مطلقًا على النساء هو جعل تعليقاته السابقة لا معنى لها(٣١), وعلقت أيضًا أن المشار في كلا النصين, تهدف إلى تعليم النساء كيف يجب عليهن

ارتداء ملابسهن عندما يمارسن الوعظ, فهو لم يمنع النشاط نفسه, ولكن السلوك غير المناسب للرجال والنساء دفعه لذلك, وأن المقطع إلى جميع النساء بشكل عام بل إلى نساء كورنث(٣٢)

أدت طريقة كاثرين التأويلية لمقارنة الكتاب المقدس مع نفسه, وافتراضها بأنه لا يمكن أن يناقض نفسه, إلى استنتاج أن كورنثوس يمنع النساء فقط من الانخراط في "نوع من الكلام المترابط, الفضولي, الاستبدادي, والعقائدي الذي قد يجلب تصادمهم مع الرجال ويزعج أعصابهم ويسبب تقلبًا لا يطاق في الحديث(٣٣), فأكدت على أن أخذ نظرة بسيطة ومنطقية للفقرتين, بمعنى أن أحدهما يشير إلى الخدمات التعبدية والدينية للكنيسة, والأخر إلى مجالسها السياسية والتأديبية لا يوجد تناقض أو تحريف لأي منهما(٣٤), بدون هذا الفهم يجب على المرء أن يستنتج الاستنتاج العبثي أن بولس كان يناقض نفسه في كورنثوس الأولى و يحذر النساء من الوعظ في الفصل ١١, ويمنعهن من فعل ذلك في الفصل ١٤. فالكتاب المقدس بالنسبة لكاثرين يجب فهمه في هذا السياق(٣٥)

كان النص الثاني الذي كثيرًا ما يستشهد به معارضو الخدمة النسائية هو تيموثاوس الأولى ٢: ١١-١٤, والذي نقل رسالة مفادها أنه يجب على النساء الصمت في الكنيسة بسبب أولوية أدم في الخلق وأولوية حواء بالخطيئة. استند ريس على وجه الخصوص, إلى هذا المقطع ليجادل بأن صمت النساء في الكنيسة(٣٦), كان عقابًا لدور حواء في جلب الشر إلى العالم والتشكيك في افتراض أن هذه الآيات تشير على الأطلاق إلى ترحيل امرأة في الكنيسة(٣٧), فعند دراسته سياقيًا ونحويًا, يهدف ببساطة إلى الزوجات اللاتي اغتصبن سلطة أزواجهن في المنزل, وأضعفت كاثرين أيضًا الجدل الذي يربط صمت النساء بالسقوط, لأنه في الوقت الذي اعترفت فيه بأن المرأة كانت أول من أخطأ, ذكّرت ريس بأن الرجل يتحمل مسؤولية متساوية في إدخال الخطيئة في العالم, كما زعمت أنه حتى لو وضع المرء أي أهمية أخلاقية على وضع المرأة الزمني, فقد طغى هذا الآن على أولوية دور المرأة في الخلاص: "**إذا دخلت الخطيئة من خلالها, من خلالها أيضًا, دون موافقة الأنسان جاءت بالخلاص**(٣٨), وهنا استندت إلى ما جاء به, **أجابها الملاك: الروح القدس يحل عليك, وقدرة العلي تضللك, لذلك فالقدوس الذي يولد منك يدعى أبن الله**"(٣٩) فكانت حقيقة أن المسيح ولد من مريم العذراء, وظهر عند قيامته لأول مرة للنساء, كانت أكثر من دليل كاف لموازنة العار المرتبط بدور الإناث, بعد إعادة تفسير ما يسمى بالنصوص الإشكالية(٤٠)

طرحت كاثرين الحالة الكتابية الإيجابية للخدمة النسائية وجادلت فيما يتعلق بأن الدور العام للمرأة في الدين له عقاب إلهي, إذ تم تكليف نساء مثل مريم المجدلية وديبوره وحلده, والمرأة السامرية من قبل الله كقادة وأنبياء في العهد القديم, والجديد, وهنا أشارت إلى متي "٩**فلاقاهما يسوع وقال: "السلام عليكما". فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له.** ١٠ **فقال لهما يسوع "لا تخافا! اذهبا وقولا لإخوتي أن يمضوا إلى الجليل, فهناك يرونني**"(٤١), فالنساء من بين أوائل الأفراد في العهد الجديد الذين حصلوا على سلطة من المسيح لنشر رسالة الخلاص بطريقة علنية, كان هذا أول اعلان عن القيامة وأنه ليس من قبيل الصدفة ولكن معتمد من جانب الرب, تم إلقاء اللوم على المرأة لكونها الأولى في التعدي لذلك كان من أجل التصحيح فهي أول من يعلم عن التكفير لمثل هذا التعدي أثبتت كل واحدة من هذه الحالات أن الله أيد خدمة عامة للنساء(٤٢)

كانت أعمال الرسل مهمة أيضًا بالنسبة إلى كاثرين, وخاصة الفصل الثاني منه, ٢: ١٦_١٨لأنه كشف صعود المسح إلى السماء, منح الروح القدس على قدم المساواة من الذكور والإناث, مما سمح لهم بالتنبؤ علنًا, أضافة إلى ذلك زعمت أن النبوءة المشار إليها في أعمال الرسل تشير إلى الوعظ: فالنبوءة التي تم الحديث عنها لم تكن تنبأ بالأحداث, ولكن الوعظ للعالم بشكل عام وبشرى الخلاص بواسطة يسوع المسيح"(٤٣)

كما أشارت إلى التعليم الذي تنبأ به يوئيل وأشار إليه بطرس في أعمال الرسل٢: ١٦-١٨ "١٦**وما هذا إلا ما قاله النبي يوئيل:** ١٧**قال الله: في الأيام الأخيرة أفيض من روحي على جميع البشر, فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم روى ويحلم شيوخكم أحلامًا.** ١٨**وعلى عبيدي رجالاً ونساءً أفيض من روحي في تلك الأيام فيتنبأون كلهم**"(٤٤) لذلك كان من الواضح أنه عندما أشار سفر أعمال الرسل إلى نبوءة النساء- مثل بنات فيليب الأربع في أعمال الرسل ٢١:٩-"**وكان له أربع بنات عذارى يتنبأن(٤٥)**, كانوا في الواقع يعظون على أساس هذه النصوص الكتابية, وزعمت أن روح الله أذنت للنساء بالوعظ(٤٦)

استندت المبررات الرئيسية الأخرى لكاثرين فيما يتعلق بخدمة الإناث على "**ولا فرق الآن بين يهودي وغير يهودي, بين عبد وحر, بين رجل وامرأة, فأنتم كلكم واحد في المسيح يسوع**(٤٧) وهي الفقرة الأكثر اقتباسًا في دفاعها عن خدمة الإناث كانت, فقد كانت المسائل المتعلقة بالتمييز العنصري والجنس بالنسبة لها نتيجة السقوط وعلامة الخطيئة, وبالمثل كان إلغاء هذه الفروق علامة على الخلاص, كما رفضت الزعم بأن هذا المقطع يتعامل فقط مع الخلاص, لقد أخذت هذا المقطع ليعني أنه في الكنيسة

يجب وضع جميع الانقسامات الثقافية والجنسية جانباً: "إذا لم يعلم هذا المقطع أنه في امتيازات وواجبات ومسؤوليات مملكة المسيح, يتم إلغاء كل الاختلافات في الأمة والطبقة والجنس نود أن نعرف ما تعلمه, ولماذا تم كتابته(٤٨), من هذا النص توصلت إلى استنتاج مفاده أن جنس المرأة لا يمكن استخدامه لحرمانها من الخدمة العامة في الكنيسة, لذلك يجب أن يكون للجميع, ذكوراً وإناثاً الحرية في استخدام مواهبهم, بما في ذلك الوعظ, والتعليم(٤٩).

فحصت كاثرين النصوص الكتابية التي تناولت نبوءة المرأة. فاستشهدت بقصة الخلق الأولى, "٢٧ **فخلق الله الإنسان على صورته, على صورة الله خلق البشر, ذكرًا وأنثى خلقهم.**٢٨ **وباركهم الله, فقال لهم: أنمو وأكثروا واملأوا الأرض, وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء وجميع الحيوان الذي يدب على الأرض**"(٥٠).

هذا ليس مظهرًا للدونية أو للخضوع, خلق المرأة لتكون رفيقة ومساعدة للرجل, حين خلق الله ذكرًا وأنثى معًا وأعطاهم السيادة على الأرض, وحدثت تبعية النساء فيما بعد كعقاب على تجاوزاتها, وبالتالي لم يكن خضوع النساء طبيعيًا ولا أبديًا(٥١).

تضمن دفاع كاثرين عن خدمة الإناث مناشدات لطبيعة المرأة والكتاب المقدس, ولكن قرب نهاية كتيبها قدمت **حجة ثالثة وأخيرة**. إذ ادعت أن النجاح رافق جهود الدعاة, واقتبست كاثرين النتائج الإيجابية التي حققها الدعاة والمبشرون في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر, كان واضحًا أن العديد من النساء المقدسات كن مملوكات لله في تحويل آلاف النفوس(٥٢).

كان كتيبها استثنائيًا ولحجتها عواقب مهمة على وضع المرأة, مجرد حقيقة أنه كتب من قبل امرأة كان أمر غير عادي, الجانب الأكثر ابتكارًا واهمية في نهاية المطاف في تفكير كاثرين هو تأكيدها على أن وعظ المرأة كان جزءًا من النظام الطبيعي, ورفضت الأسلوب الصاخب الذي لا يعتمد على المنطق اللاهوتي والسلوك الأنثوي المناسب, وأصرت دائماً على أن المرأة المسيحية لها الحق في الوعظ وأن هذا الحق يقوم على قدراتها وخصائصها الطبيعية, لذلك لم تبرر ادعاءها بوضع نفسها خارج الأعراف والنظام الاجتماعي, بل أعلنت حقها في الوعظ كجزء من العقد بين الله والانسانية كما هو مذكور في الكتاب المقدس(٥٣).

مما تقدم, تمسكت كاثرين بآرائها حول خدمة الأناث وأكدت أنه يمكن أثبات قناعاتها حول هذا الموضوع واذا ثبت على أنها محظورة في الكتاب المقدس, فأنها ستتخلى عن هذا الرأي بكل سرور, كان نهجها تجاه الكتاب المقدس ذو شقين, تعاملت مع الاعتراضات من عمل النساء في الوزارة, ثم شددت على المقاطع والقصص في الكتاب المقدس التي لم تدعم فقط خدمة الإناث, ولكنها قدمت على وجه التحديد الشرعية والرؤية لهذه الخدمة, فكان نشر كتيبًا مؤثرًا يدافع عن حق المرأة في الوعظ، يمثل تحدياً للأعراف المعاصرة القائلة بأن المجال الشرعي للمرأة موجود في المنزل والاعتقاد السائد بأن الوعظ الأنثوي ينتهك النظام الإلهي للأشياء خصوصاً وأنه لمي سمح للنساء إلا مؤخرًا بأن يصبحن أساقفة في الكنيسة الأنجليكانية

(1) Encyclopedia Britainnac , vol 2, (London, 1923) , P 283 .

(2) Andrew Eason, Gender and Equality In God Army : An Examination Of Women Bublic and Domestic Roles in the Salvation Army British Origins to 1930 , Windsor , (Canada, 1998) , P . 157 .

(3) Duff Mildred, Catherine Booth A sketch, Salvationist Publishing Supplies, Ltd University Toronto, London, 1901, P . 1 .

(4) فويب بالمر:(١٨٠٧-١٨٧٤) من مواليد مدينة نيويورك الاميركية عالمة ميثودية وصحيفة ومؤلفة للعديد من الكتب, وصل عدها إلى أكثر من سبعة عشر كتيبًا في مختلف المجالات في اللاهوت, السيرة, والشعر, ابرزها, كتاب الطريق إلى القداسة عام ١٨٤٣ والإيمان وأثاره ١٨٤٩, كما كانت رئيسة تحرير مجلة دليل القداسة لمدة عشر سنوات (١٨٦٤-١٨٧٤), كان لدى فويب عدد من المتابعين في الولايات المتحدة الاميركية, استضافت لقاءً دينيًا اسبوعيًا وأصبحت اجتماعات قداستها يوم الثلاثاء في منزلها في مدينة نيويورك لأكثر من ثلاثين عامًا للمزيد ينظر :
Richard Wheatley, Life and letters of Mrs. Phoebe Palmer, (New York, 1881) .

(5) M.R. Haddad, The Mystical Theology of Jessie Penn-Lewis (1861 - 1927) Ph. of Theology thesis University of Durham Department 2005, P. 72 .

(6) ˉ Helen K . Hosier, William and Catherine Booth Founders The Salvation Army, Barbour Publishing, (Ohio,1999) .

(7) كورنثوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥ .
(٨) تيموثاوس الأولى ٢: ١١-١٤ .
(9)Pamela J. Walker, Pulling the Devil's Kingdom Down: The Salvation Army in Victorian Britain (Berkeley, CA University of California Press, 2001), p . 25 .
([1])Ibid, P. 26 .
(10) Roger Green, Catherine Booth A Biography of The Co-founder of The Salvation Army, Published Baker Books, (Michigan, 1996), P. 177.
(11) Walker, Pulling The Devil's Kingdom Down, Op. Cit., P.25 .

(12) Ibid, P. 26 .
(13) Barbara j. Machaffite, readings in her story women in Christian tradition, , (U.S.A, 1992), P. 142.
(14)Lucille Sider Dayton and Donald W. Dayton, Women In the Holiness Movement at the 106th Annual Convention of the Christian Holiness Association, held in (Louisville, Kentucky, April 17-19, 1974), P . 9 .
(15) Hosier, Op. Cit., P . 57 .
(16) Charles Ludwig, Catherine Mother of an Army A Lively Retelling of The Story of Booth, Kingsway Publications Eastbourne, (London, 1988),P. 148 .
(17) Catherine Booth, Female Teaching: Or, the Rev. A.A. Rees versus Mrs. Palmer, Being a Reply to a Pamphlet by the Above Gentleman on the Sunderland Revival (London, 1861), P. 2 .
(18) Catherine Booth, Female Ministry: Or, Woman's Right to Preach the Gospel (New York,1870), P. 2 .
(19) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P.3 .
(20) Donna Giver Johnston, Call the Question: Reclaiming A Rhetorical Witness of Women's Claims to Preach In Nineteenth-Century America For Contemporary Homiletics, Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate School of Vanderbilt University (Tennessee,2014), P.224 .
(21) Walker, Pulling The Devil's Kingdom Down, Op. Cit., P. 26 .
(22) Catherine Booth, Female Ministry, Op. Cit., P. 5 .
(23)Ibid, PP.3-4.
(24) Tucker, The Life of Catherine Booth, Vol.1, Op. Cit., P. 154 .
(25) Catherine Booth, Female Ministry, Op., Cit., p . 19 ., and Female Teaching, p. 31.
(26) Janette Hassey, No Time for Silence: Evangelical Women in Public Ministry around the Turn of the Century, Grand Rapids,(MI: Zondervan, 1986), P .99.
(27) Andrew Mark Eason, Women in God's Army Gender and Equality in the Early Salvation Army, Wilfrid Laurier University Press, (Waterloo, 2003) .
(28) كورنثوس الأولى ١١: ٤-٥ .
(29) أعمال الرسل٢: ١٧-١٨ .
(٣٠)كورنثوس الأولى ١٤: ٣١ .
(31) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P. 10 . , and Female Ministry, P. 8.
(32) Walker, Pulling the Devil's Kingdom Down, Op. Cit., P. 31 .
(33) Eason, Women's In God's Army, Op. Cit., P. 100 .
(34) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P. 10 .
(35) Green, Catherine Booth, Op. Cit., P. 127 .
(36) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P.12 ., and Female Ministry, P.9 .
(37) Ibid, PP. 16-17 .

(38) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P. 21 .

(39) لوقا ١: ٣٥ .

(40) Eason, Women's In God's Army, Op. Cit., P. 101.

(41) متى٢٨: ٩-١٠ .

(42) Catherine Booth, Female Teaching, Op., Cit., p . 17-19 . and Female Ministry, PP. 14-17 .

(43) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., PP. 15-16,19. , and Female Ministry, PP. 10, 16 .

(44) أعمال الرسل ٢: ١٦-١٨.

(٤٥)أعمال الرسل ٢١: ٩

(46) Eason, Women's In God's Army, Op. Cit., P. 101 .

(٤٧) غلاطية٣: ٢٨ .

(48) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P. 21. , and Female Ministry, P. 17.

(49) Eason, Women's In God's Army, Op., Cit., P. 102 .

(٥٠)سفر التكوين١: ٢٧-٣١

(51) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P . 5-6 .

(52) Catherine Booth, Female Teaching, Op. Cit., P. 30 ., and Female Ministry, PP. 17-19 .

(53) Walker, Pulling the Devil’s Kingdom Down, Op. Cit., P . 29.